موقف «المجموعة الاوروبية» من الكفاح الفلسطيني المسلح

محمد خالد الأزهري

ارتبطت أوروبا الغربية، تاريخياً، بالصراع العربي ـ الاسرائيلي من نواحٍ عدة. فقد عانت الساحة العربية عموماً، والفلسطينية خصوصاً، من مرارة الحقبة الاستعمارية الاوروبية. وخرجت الدول الغربية الاستعمارية، فيما بعد الحرب العالمية الثانية، من المنطقة العربية، ولكنها أبقت لها أثراً في فلسطين، اذ ان اسرائيل تعتبر نفسها نموذجاً للحضارة الغربية في المنطقة؛ لدرجة انها حاولت الانضمام النهائي «للمجموعة الاوروبية»، وهي التنظيم الذي تأطرت فيه دول غرب اوروبا، منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً. ثم اغلقت حرب التحرير الجزائرية (والى حدٍ ما عملية تحرير جنوب اليمن) ملف العنف بين العرب والغرب. فهل جاءت عمليات العنف الفلسطيني في غرب اوروبا محاولة لتذكير الغرب بجرمه في حق الشعب الفلسطيني ؟ ما هي دواعي تلك العمليات ؟ وكيف استقبلت الساحة الاوروبية هذا الموقف ؟

لقد كانت الفترة الممتدة من العام ١٩٦٨ الى العام ١٩٨٠ تمثل ذروة العنف الفلسطيني في غرب اوروبا. وكانت الساحة الاوروبية مسرحاً لعمليات الارهاب الصهيوني المضادة.

سوف نحاول ان نتناول هذه الامور فيما يلي من نقاط.

دول المجموعة ساحة للعنف الفلسطيني

يتضح ارتباط المجموعة الاوروبية بالصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، كمستوى من مستويات الصراع العربي ـ الصهيوني، من كون الساحة الاوروبية شكلت حلبة للعنف الفلسطيني والارهاب الاسرائيلي عبر مرحلة من مراحل الصراع.

بدأت عمليات اختطاف الطائرات والتصدي للاهداف الاسرائيلية والصهيونية في العالم الخارجي من قبل التنظيمات الفلسطينية المسلحة منذ تموز (يوليو) ١٩٦٨. وأضافت هذه الظاهرة بعداً جديداً للصراع العربي ـ الصهيوني، على امتداد الساحة الدولية. ونظرة الى مجموع العمليات الخارجية الفلسطينية تبين ان دول المجموعة الاوروبية حظيت بالنسبة الاعلى من مجمل هذه العمليات. فمن بين ٧٨ عملية عنف خارجية للمنظمات الفدائية